انهم اثنتان وعشرون قبيلة سد ذو القرنين على احدى وعشرين
قبيلة منهم وبقيت واحدة فسموا الترك لانهم تركوا خارجين
قال اهل التاريخ اولاد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافث
فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة والزنج والنوبة
ويافث ابو الترك والخزر والصقالبة ويأجوج ومأجوج قالوا
اي بواسطة مترجمهم او بالذات على ان يكون فهم ذوا القرنين
كلامهم وافهام كلامه اياهم من جملة ما اتاه الله تعالى من الاسباب
يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج قد ذكرنا انهما من اولاد
يافث بن نوح عليه السلام وقيل يأجوج من الترك ومأجوج
الجيل واختلف في صفاتهم وقيل في غاية صغر الجثة وقصر القامة
لا يزيد قدهم على شبر واحد وقيل في نهاية عظم الجسم وطول القامة
قدودهم نحو مائة وعشرون ذراعا وفيهم من عرضه كذلك وقيل لهم
مخالب واضراس كالسباع وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف
وقيل عربيان من اجّ الظليم اذا اسرع واصلها الهمزة لكن قرئ عاصم
وقد قرئ بغير همز ومنع صرفها للتعريف والتانيث مفسدون
في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع قيل
كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضرا الا اكلوه ولا يابسا
الا احتملوه وقيل كانوا يأكلون الناس ايضا فهل نجعل لك خرجا
اي جعلا من اموالنا والفا لتفريغ العرض على افسادهم في الارض
وقرئ خراجا وكلاهما واحد كالنول والنوال وقيل الخراج ما على
الارض والذمة والخرج المصدر وقيل ما كان على كل راس والخراج
ما كان على البلد وقيل الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا وقرئ بالضم قال ما مكني

بالادغام

ربي اي ما مكنني فيه من الملك والمال وسائر الاسباب خير
اي مما تريدون ان تبذلوه لي من الخراج فلا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة اي بفعلة
وصناع يحسنون البناء والعمل وآلات لا بد منها في البناء فالتقريع
للامر بالاعانة على خيرية ما مكنه الله تعالى فيه من مالهم او
على عدم قبول خرجهم اجعل جواب للامر بينكم وبينهم تقديم
اضافة الظرف الى ضمير المخاطبين على اضافته الى ضمير يأجوج
ومأجوج لاظهار كمال العناية بمصالحهم كما راعوه في قولهم بيننا
وبينهم ردما اي حاجزا حصينا وبرزخا متينا وهو اكبر من السد
واوثق يقال ثوب مردم اي فيه رقاع فوق رقاع وهذا اسمى
بما امامهم فوق ما يرجونه اتوني زبر الحديد جمع زبرة كغرف في غرفة
وهي القطعة الكبيرة وهذا لانه في رد خراجهم لان المامور به الاتيا
بالثمن او المناولة كما ينبئ عنه القراءة بوصل الهمزة اي جيتوني
زبر الحديد على حذف الباء كما في امرتك الخير ولان اتيا الالة من
قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل ولعل تخصيص الامر
بالاتيان بما دون سائر الالات من الصخور والحطب ونحوهما لما ان
الحاجة اليهما امس اذ هي الركن في السد ووجودها اعز قيل حفر
للاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب
والبنيان من زبر الحديد بينها الحطب والفحم حتى سد ما بين الجبلين
الى اعلاهما وكان مائة فرسخ وذلك قوله ممزقا قليلا حتى اذا ساوى
بين الصدفين اي اتوه اياها فاخذ يبني شيأ شيأ حتى اذا جعل ما بين
ناحيتي الجبلين من البنيان مساويا لهما في السمك على النهج الحكمي
قيل كان ارتفاعه مائتي ذراع وعرضه خمسين ذراعا وقرئ سوي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)